راه يوسف عرفه فقال له يا اخا المنذرين مالي اراك بين الخاطئين فقال جبرئيل يا طاهر الطاهرين
يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول اما استحييت مني اذ استشفعت بالادميين فوعزتي لالبثنك
في السجن بضع سنين قال اكثر الصحيح البضع ما بين الثلث الى التسع وعامة المفسرين على ان المراد بالبضع ههنا
سبع سنين وهو منصوب على الظرف الزماني والمهازيل جمع مهزال وهو ضد السمين وسمان جمع سمينة
وسمين ككرام جمع كريم وكريمة يقال رجال كرام ونسوة كرام والعجف الهزال الذي ليس بعده هزال وعجاف
جمع عجفاء على فعال مع ان افعل وفعلاء لا يجمعان على فعال حملا على سمان لانه نقيضه ومن دابهم حمل النظير على
النظير والنقيض على النقيض **قوله** اجرى السمان على المميز يعني جعل السمان مجرورا على انه صفة لبقرات
ولم ينصب على انه صفة سبع ويكون تمييز السبع هو البقرات مطلقا لان المقصود من التمييز رفع
الابهام المستقر في المميز وهذا المقصود انما يحصل بان يميز السبع البقرات الموصوفة بالسمن ولو جعل
سمان صفة سبع وجعل بقرات تمييز السبع الموصوفة بالسمن وقيل اي سبع بقرات سمانا لوقع التمييز
بجنس البقرات ولو جعل سمان صفة للتمييز لوقع التمييز بنوع البقرة وهي البقرة السمان ولا شك ان التمييز
بالنوع اولى وابلغ من التمييز بالجنس لاشتمال النوع على الجنس فقوله لان التمييز بها اي بالسمان نوع البقرات
لا بجنس البقرات **قوله** ووصف السبع الثاني بالعجاف اي لم يجعل عجاف مجرورا على انه مميز العدد بل رفع على انه
صفة للسبع لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف وذلك لان المقصود من التمييز بيان جنس المميز وحقيقته
والعجاف صفة لا يدل على الحقيقة وانما يدل على شيء ما متصف بشيء فلا يصلح للتمييز الا اذا كان جاريا
على الموصوف فيتعين جعله صفة للعدد **قوله** ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا اي بتعبيرها وتاويلها
يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبارة اي فسرتها ويقال ايضا عبّرت الرؤيا تعبيرا بمعنى فسرتها
ايضا ولغة التخفيف اثبت في اللغة الفصحاء بالنسبة الى لغة التفصيل ويقال عبرت النهر وغيره
وغيره اعبره عبرا وعبورا اذا جاوزته ووصلت الى الجانب الاخر من عرضه وقيل لعابر الرؤيا
عابر لانه يتامل جانبي الرؤيا ويتفكر في اطرافها وينتقل من احد الطرفين الى الاخر فعابر الرؤيا ماخوذ
من عابر النهر **قوله** واللام للبيان كانه لما قيل كنتم تعبرون قيل لاي شيء فقيل للرؤيا كما ان لفظ فيه
في قوله وكانوا فيه من الزاهدين للبيان كانه لما قيل من الزاهدين قيل في اي شيء زهدوا فقيل فيه **قوله**
او لتقوية العامل فانه وان كان فعلا قويا على العمل لكن طرأ عليه الضعف بتقديم معموله عليه فقوى باللام المزيدة
كما يقوى بها اذا كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد وهذه اللام لا تتعلق بشيء [illegible] التعبد وقد زاد
عن فعل الشرط [illegible] **قوله** [illegible] من ربه لا امر فانه [illegible]
اي [illegible] **قوله** [illegible]
مختلطة [illegible] اي [illegible] **قوله** [illegible]

الرؤيا الكاذبة تشبيها لها بما جمع وحزم من انواع النبات والحشيش والجامع الاختلاط من غير تمييز بين
الجيد والردي وتسميتها لها باسم المشبه به واضافة الاضغاث الى الاحلام قرينة الاستعارة والاحلام
جمع حلم وهو بضم اللام وسكونها الرؤيا اي ما يراه النايم في النوم باطلا كان او حقا فان الاحلام لو لم
يتناول كلا القسمين فلما اضيف اليها الاضغاث التي هي الرؤيا الباطلة اضافة بعض فانها تستدعي ان يكون المضاف
اليه جنسا يندرج فيه وغيره وقد يخص الرؤيا بالمنام الصحيح والحلم بالمنام الباطل كما في قوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم
من الشيطان **قوله** وانما جمع يعني جمع الضغث وجعله خبرا لهذه الرؤيا مع انها كانت رؤيا واحدة
لا يدل على كثرة احادها بل انما جمع للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان فان لفظ الجمع كما يدل على
كثرة الذوات يدل ايضا على المبالغة في الاتصاف كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز لمن لا يركب الا فرسا
واحدا وماله الا عمامة واحدة مبالغة في الوصف فهؤلاء ايضا بالغوا في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاثا
قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة على ان يكون تعريف الاحلام في قولهم وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين للعهد والمعهود ما صرحوا به من قولهم اضغاث ولم يحمله على تعريف الجنس وهو ما يعم كل واحد
من الاحلام ما هي لان حمله عليه يستلزم ان ينفي القوم عن انفسهم كونهم عالمين بتعبير جنس الرؤيا مع
قولهم اولا هذه اضغاث احلام ولم يحملوه [illegible] فائدة [illegible] فالتعريف للعهد فانه يكون
قولهم ذلك تمهيد عذرهم في انهم غير عالمين بها ويكون محصل جوابهم ان الرؤيا على قسمين منها
ما يكون متسقة منتظمة فيسهل الانتقال من الامور الخيالية الى ما يحاكيها من المعقولية الروحانية
ومنها ما يكون مختلطة مضطربة ولا يكون بينها ترتيب معلوم وهو المسمى بالاضغاث
فالقوم قالوا ان رؤيا الملك من قسم الاضغاث ثم اخبروا انهم غير عالمين بتعبير هذا القسم
فكانهم قالوا هذه الرؤيا مختلطة من الاشياء الكثيرة وما كان كذلك فنحن لا نهتدي الى تعبيرها
وفيه ايهام ان الكامل في هذا العلم والمتبحر فيه قد يهتدي الى تعبير منها فقولهم وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين يكون بهذا الاعتبار كانه مقدمة ثانية للعذر في جهلهم بتعبيرها كانهم قالوا
هذه الرؤيا من قبيل الاضغاث وما نحن متبحرين في علم التعبير فلا نهتدي الى تعبيرها واعلم ان الملك
لما رأى ما رآه من الرؤيا قلق واضطرب حسبانه شاهد ان الناقص الضعيف استولى على الكامل القوي
فشهدت فطرته بان هذه الرؤيا صورة شر عظيم يقع في المملكة الا انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق
ورغب في تحصيل المعرفة بتعبير رؤياه فجمع اعيان مملكته من العلماء والحكماء فقال يا ايها الملأ افتوني
في رؤياي ثم انه تعالى اعجز هؤلاء الذين حضروا عنده عن جواب هذه المسئلة وعمّاه عليهم ليصير ذلك سببا
لخلاص يوسف من الحبس لان شانه تعالى انه اذا اراد امرا هيأ اسبابه فلما اعترف الحاضرون بالعجز عن
الجواب جثى الشرابي بين يدي الملك انا انبئكم بتاويله فقال الملك ما بدا لك يا غلام فلست بكاهن ولا بمعبر فقص

Copyright © King Saud University